

إمدادات مشهد الفكر الأحسائي - خذلان قصص قصيرة / للقاص حسن الأحمد

صدرت الطبعة الأولى عام ٢٠١٣ م حيث كتبت هذه المجموعة الموسومة بخذلان ما بين عام ٢٠٠٢ - ٢٠١٣ م، حمل الغلاف لوحة الفنانة زينب الحليمي.

قدم ما بين الدفتين ٣١ نص من القصص القصيرة متعددة الأغراض أفتتحها بـ (العطر) ، وختمها بـ (آهة أخيرة) في ٨٠ صفحة .. أهدى هذه المجموعة لـ

إلى الإنسان أينما كان، يؤثر الحب المبتلي!

قدم هذه المجموعة لعناوين مألوفة تتقاطع مع الكثير من أشياء القراء الأعزاء وبما يلامس مشاعرهم واحتياجاتهم ويشد انتباههم حيث الحياة تحتاج لمن نجد أن يشعر بها معنا ويعطينا بوادر أننا لسنا في عزلة وهي لمحة بأن هناك مشتركات بين الناس تعطي الأمل وتمنح الحياة وتعطي إضافة نوعية لمعيشة تهمنا أو خيال يعكس صورة همومنا لتكون ذات طابع إيجابي كما نراه في مجموعة خذلان القصص القصيرة ولو كشفنا عن قائمة المحتويات لوجدناها كالتالي :

العطر، طغيان، نور، أبوقنودة، اقتراف، تنازحت عن جسدها النار، خيبة، ظل ووجوه مبعثرة، عنكبوت، فرشاة ملحة، عبور، قسمة، ابتزاز، مقاطعة، وهم، ضياع، هزيمة، ارتزاق، التهاء، عقم، معادلة بمجهول، وعي، (....)، جنون، صرافة، قمة عربية، انتقام، فتنة، خدعة، حيلة، آهة أخيرة.

وسأختار النصوص القصيرة التي تعينني على سهولة نقلها للقراء عاشقي القصص القصيرة بنكهة الأحسائي أ. حسن الأحمد وبنمطه وتبيلاته لذيدة التناول الذهني..

(آهة أخيرة)

في كل هذه الوجوه أسرار كثيرة، تخبئ في ملامحها كذبة حب ليلية وخيانات مخملية لا تنتهي!

تحريض دائم على الفضيلة وذنوب يرجى منه الغفران والتوبة.

يبحثون عن ملاذ للفرح وهم مشغولون بالحزن في جوانب هذه المدينة البائسة، المتخمة بالمحرمات المطاردة.!

كلكم متهموم، إنه الهروب من الحياة إلى الخوف والوهم والقلق والموت والبحث عن البرآءة.

فالقصاص عندما تكتب إنما هي حالة استحضار لزمن ميت ومكان يلفظ أنفاسه الأخيرة.

من ذاكرتنا شخوص ماتوا مذ أن تحرروا من دواخلنا المليئة بالحرس الغليظ، وإقامة المأتم على جثثهم هو مشروع لقصة قادمة أو خذلان قادم أو مقبرة تتسع للآهة.!

(حيلة)

الثعلب المكار التقط الجبنة بعد أن أغوى الديك أعلى الشجرة بأن صوته جميل.

زرق الديك على الديكة فتكالبوا على الثعلب وصرخوا بهتاف واحد، خاف فرمى الجبنة وهرب.

تصارعوا الديكة على تقسيم الجبنة بينهم، جاء ثعلب أشد مكرًا، أغواهم بأن أصواتهم جميلة.

تشاغلوا في ضبط ألحانهم، أكل الجبنة من أمامهم وهم يغنون له.

(خدعة)

أسكنها الجنة فتغنجت كحورية فريدة..

أهداها بذرة ولاحت في سمائها شجرة، نمت في رحمها تفاحة..

خنقته أنفاسها،

فأنزلها النار.!

(فتنة)

لغم مفرداتها بعلم الوطنية، تحزم بسوادها وصرخ باسم الله.!

انفجر وتطايرت من فمه أشلاء أنشودة الجهاد..
أعجبت رائحة الدم، فراح مرارا ً يرقص بطرب على خطوط الفولتات الملتهبة..
ويعد الجثث!

(انتقام)

ألبسوها سودا ويطهرونها وطلاميتهم..
حشموها بأوصافهم الأخلاقية المتشددة،
كانت طهيرة أغنيتهم المزيفة وسلطتهم الخائفة..
أوهموها بأنها جوهرة نادرة ولا بد أن تحبس في مكنها الضيق، ومنعوا عنها الهواء..
غافلتهم بعد أن ناموا وخرجت عارية!

وسنختم هذه القصص القصيرة بهذا النص علنا نستوعب ما إن فككنا المجاز ليكون لاستعاراتنا أن تجمع
بين ما فرقتنا من آراء وأمانى وطموح وكل ذلك وأكثر تحت نص عنونه أ. أحمد بـ

(قمة عربية)

اجتمعنا لفرض وجوب احترام الرأي الآخر أولا ً.. تناقشنا بود في قضايا المميرية..
ارتفعت حدة الاختلاف، فاحت رائحة نتنة تملئ المكان، وجال الماضي المسنون يجرح الألسن.

عاشت العصي على العصيان وثار الدم..
افترقنا في الشتات نلعن بعضنا ونلغي وجوده!

انتهى.

كتب على طهر الغلاف وتحت صورته:

أنا خجل إذ أمارحكم بذلك ولكنها الحقيقة، أنا لست رجلا ً ولا أشعر بالفحولة معها رغم كل الغرائز
الأرجوانية والشهوات النارية!

لذا أفكر كثيرا ً في قتل أنوثتها كما ماتت رجولتي أمامها مرارا ً ، وأتخلص من هذا الألم الذي يوجع حياتي.

وما يزيد عليّ- الأسى ويحفظ نومي الهائئ، أنها لا تصرخ ولا تتألم أو تكسر أو تطلب الطلاق أو حتى تسبني لأرتاح.!

أتعذب مرارا ً أمام إغراءاتها المتعددة وأنا ذبول لا أروي عطشها وهي تدعي الارتواء وتبتسم.
أظن أنعا تعوض ذلك بخيانة.!